

6- شرح التبيان في أيمان و أقسام القرآن للإمام ابن القيم الجوزية

| ١١/١١/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد اللهم ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء - 00:00:00

لقاء مبارك وهذا المجلس المبارك وهذا اليوم هو يوم الاربعاء الموافق للحادي عشر من الشهر الحادي عشر شهر ذي القعدة من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة من الهجرة. كتاب الذي بين ايدينا هو كتاب التبيان. في ايمان - 00:00:20 القرآن واحيانا في بعض الطبعات في اقسام القرآن الايمان والاقسام كلها بمعنى واحد وهي اما جمع يمين او جمع قسم تقول اقسام او يمين الله. كلها صحيحة. قرأنا في هذا الكتاب لابن القيم - 00:00:40 رحمه الله تعالى هو كتاب هذا كله مبني على جمع الاساليب الحلف واليمين الواردة في القرآن هو يقف عندها يجمعها ثم يحللها ويبين الوجه فيها والدلالات القرآنية فيها نحن - 00:01:00

وقرأنا في هذا الكتاب يعني كان في لقاءنا الماضي عند هذه الاية وهي اية والتين والزيتون سورة التين والزيتون وطور سين اقسام الله باربعة امور التين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين. بين المؤلف رحمه الله هذا القسم - 00:01:20 الان سينتقل الى صورة الليل. والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى. ثم قال وما خلق الذكر وما خلق الذكر والانثى. يعني يقسم الله بالليل وبالنهار خلقه الذكر والانثى. او يقسم بنفسه اي يقول والذي خلق الذكر والانثى - 00:01:50 وفي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وهي ثابتة. لكنها مخالفة للمصحف والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى هذي قراءة ثابتة لكنها مخالفة للرسم العثماني. فما دام انها خالفت الرسم العثماني لا تقرأ في الصلاة - 00:02:20 لا تقرأ والا هي المعنى صحيح. معناها صحيح. طيب نشوف ماذا يقول ابن القيم في تعليقه وبيانه وايضاحه لهذا القسم. تفضل اقرأ يا شيخ. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد - 00:02:40

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين وللمسلمين اجمعين. قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى اصل ومن ذلك قسمه سبحانه وتعالى بالليل بالليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى الايات وقد تقدم ذكر المقسم - 00:03:00 وانه سعي الانسان في الدنيا وجزاؤك في العقاب. هو سبحانه يقسم بالليل في جميع احواله هو من اياته الدالة عليه. فاقسم به وقت واتى به واتى به بصيغة المضارع لانه يغشى شيئا بعد شيء. واما النهار فانه اذا - 00:03:20 طلوع الشمس ظهر وتجلى وهلة واحدة. ولهذا قال في سورة الشمس وضحاها والنهار في سورة الشمس وضحاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها. واقسم به واقسم به وقت سريانه كما تقدم - 00:03:40

واقسم به وقت ادباره واقسم به اذا عسعس فقيل معناه سريانه وين نعم سريانه يقول وقت وقت سريانه. والليل اذا في سورة الفجر. ايوه ثم قال والليل اذا ادبر وما قال والليل اذا عسعس طيب تفضل اقرأ - 00:04:00 السلام عليكم. قال رحمه الله تعالى واقسم به اذا عسعس قيل فقيل معناه ادبر وفيكون معناه مطابقا لقوله والليل اذا ادبر والصبح اذا وقيل معناه اقبل فيكون كقوله والليل اذا يغشى النهار اذا تجلى. فيكون قد اقسام باقبال الليل والنهار فيكون قد اقسام - 00:04:30

الليل والنهار وعلى الاول يكون القسم واقعا على انصرام الليل ومجيء الصبح عقبه وكلاهما من ايات ربوبيته. ثم بخلق الذكر والانثى وذلك يتضمن اقساماً. في الحيوان كله على اختلاف اصنافه ذكره وانثاه. وقابل بين الذكر والانثى - [00:04:50](#)

كما قابل بين الليل والنهار وكل ذلك من ايات ربوبيته فان اخراج الليل والنهار بواسطة الاجرام العلوية كاخراج الذكر والانثى من وسط الاجرام السفلية فاخرج من الارض ذكور الحيوان وانثاه على اختلاف انواعه. كما اخرج من السماء الليل والنهار بواسطة الشمس فيها. واقسم - [00:05:10](#)

بزمان السعي وهو الليل والنهار. وبالساعي وهو الذكر والانثى على اختلاف السعي. كما اختلف الليل والنهار والذكر والانثى. وسعيه زمانه مختلف وذلك دليل على اختلاف جزائه وثوابه وانه سبحانه لا يسوي بين من اختلف سعيه في الجزاء كما لا يسوي بين كما لا - [00:05:30](#)

من يسوي بين الليل والنهار وذكر بانثى. ثم اخبر عن تفريقه بين عاقبة سعي المحسن وعاقبة سعي المسيء. فقال تعالى فاما من اعطى واتقى تصدق بالحسنى سنيسه لليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسه للعسرى. فتضمنت الآيتان ذكرى شرعه وقدره - [00:05:50](#)

وذكر الاعمال وجزائها وحكمة القدر في تيسير هذا لليسرى وهذا للعسرى. وان العبد ميسر باعماله لغاياتها ولا يظلم وذكر للتيسير لليسرى ثلاثة اسباب احدها اعطاء العبد وحدث مفعول الفعل ارادة - [00:06:10](#)

الاطلاق والتعميم اي اعطى ما امر به وسمحت به طبيعته وطاوعته نفسه وذلك يتناول اعطائه من نفسه الايمان والطاعة التوبة والشكر واعطائه الاحسان والنفع بماله ولسانه وبدنه ونيته وقصده فتكون نفسه نفساً مطيعة باذلة لا - [00:06:30](#)

قيمة مانعة. النفس المعطية هي النافعة المحسنة التي طبعها الاحسان واعطاء الخير اللازم والمتعدي. فتعطي خيرها لنفسها فهي بمنزلة العين التي ينتفع الناس بشربهم منها وسقي دوابهم وانعامهم وزروعهم فهم ينتفعون بها كيف شاءوا فهي - [00:06:50](#)

اشارة لذلك وهكذا الرجل المبارك ميسر للنفع حيث هل فجزاء هذا ان ييسره الله لليسرى كما كانت ميسرة للعطاء. السبب الثاني التقوى وهي اجتناب ما نهى الله عنه وهذا من اعظم اسباب التيسير وضده اسباب التعسير. المتقين - [00:07:10](#)

ميسر عليه امور امور ميسر عليه امور دنياه واخرته. وتارك التقوى وان يسرت عليه بعض امور في دنياه تعسرت عليه من امور اخرته بحسب ما بحسب ما تركه من من التقوى. واما تيسير ما تيسر عليه من امور الدنيا - [00:07:30](#)

اتقى الله تعالى لكان تيسيرها عليه اتم. ولو قدر انها لم تيسر له فقد ييسر الله له من الدنيا ما هو انفع له مما ناله بغير التقوى. فان طيب العيش ونعيم القلب ولذة الروح وفرحها وابتهاجها من اعظم الدنيا وهو اجل من نعيم ارباب الدنيا - [00:07:50](#)

وانعيم اهل التقوى بالطاعات والقربات اعظم واجل. وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً الى قوله وميت اتق الله يجعل له من امره يسراً. فاخبر انه ييسر على المتقين ما لا ييسر على غيره. وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه - [00:08:10](#)

من حيث لا يحتسب وهذا ايضا تيسير عليه بتقوى. وقال تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا. وهذا تيسير بازالة ما يخشاه واعطائه ما يحبه ويرضاه. وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اني اتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم مني - [00:08:30](#)

يكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم. وهذا تيسير بالفرقان المتضمن للنجاة والنصر والعلم والنور الفارق بين الحق والباطل وتكفير السيئات ومغفرة الذنوب وذلك غاية التيسير. وقال تعالى واتقوا الله لعلكم تفلحون. والفلاح غاية - [00:08:50](#)

يوسف كما ان الشقاء غاية العسر. وقال تعالى يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم. اضمن لهم سبحانه بالتقوى ثلاثة امور اعطاهم نصيبين من رحمته نصيباً في الدنيا ونصبا -

[00:09:10](#)

في الآخرة وقد يضاعف لهم نصيب وقد يضاعف لهم نصيب الآخرة فيصير نصيبين. الثاني الثاني نورا يمشون به في الظلمات. الثالث مغفرة مغفرة ذنوبهم وهذا غاية التيسير فقد جعل سبحانه التقوى سبباً - [00:09:30](#)

يسري وترك التقوى سبباً لكل عسر. السبب الثالث التصديق بالحسنى. وفسرت بلا اله الا الله وفسرت بالجنة وفسرت بالخلف وهي

اقوال وهي اقوال السلف. واليسرى صفة لموصوف محذوف اي الحالة الحالة والخلة اليسرى - 00:09:50

وهي فعلة من اليسر. نعم الحاء واليسر صفة لموصوف محذوف اي حالة والخلة اليسرى وهي فعلا الى اليسر. والاقوال الثلاثة ترجع الى افضل الاعمال وافضل الجزاء. فمن فسرهما بلا اله الا الله فقد - 00:10:10

بمفرد يأتي بكل جمع. فان التصديق الحقيقي بلا اله الا الله يستلزم التصديق بشعبها وفروعها كلها. وجميع الدين اصوله وفروعه من شعب هذه الكلمة. فلا يكون العبد مصدقا بها حقيقة التصديق حتى يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله - 00:10:30

ولا يكون مؤمنا بان الله اله العالمين حتى يؤمن بصفات جلاله ونعمته كماله. ولا يكون مؤمنا بانه لا اله الا الله حتى يسلب خصائصه الالهية عن كل موجود سواه ويسلبها عن اعتقاده وارادته كما هي منفية في الحقيقة والخارج. ولا يكون - 00:10:50

بها ولا يكون مصدقا بها من نفى الصفات العلى ولا من نفى كلامه وتكريمه ولا من نفى استوائه على عرشه يصعد اليه الكلم الطيب والعمل الصالح. وانه رفع المسيح اليه واسرى برسوله صلى الله عليه وسلم اليه وانه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم - 00:11:10
الى سائر ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. ولا يكون مؤمنا بهذه الكلمة الكلمة مصدقا بها على الحقيقة من عموم خلقه لكل شيء وقدرته على كل شيء وعلمه بكل شيء وبعثه للجساد من القبور ليوم النشور. ولا يكون مصدقا بها من زعم انه يترك - 00:11:30

قلبه سدى لم يأمرهم ولم ينههم على السنة رسله. وكذلك التصديق بها يقتضي الاذعان والقرار بحقوقها. وهي شرائع الاسلام التي هي تفصيلها هذه الكلمة. التصديق بجميع اخباره وامثاله واجتناب نواهيه. هو تفصيل لا اله الا الله. المصدق بها على الحقيقة الذي - 00:11:50

المصدق بها على الحقيقة الذي يأتي بها الذي يأتي بذلك كله. وكذلك لم تحصل عصمة المال والذنب على الاطلاق الا بها على الاطلاق الا بها وبالقيام بحقوقها. وكذلك لا تحصل النجاة من العذاب على الاطلاق الا بها وبحقوقها. العقوبة في الدنيا والاخرة - 00:12:10
على تركها او ترك حقها. ومن فسر الحسنى بالجنة قد سترها باعلى انواع الجزاء وكماله. ومن فسرهما بالخلف نوعا من الجزاء فهذا جزاء دنيوي والجنة الجزاء في الآخرة. تصديقه بالحسنى الى التصديق بالايمان وجزاءه - 00:12:30

تحقيق انها تتناول الامرين وتأمل ما اشتملت عليك هذه الكلمات الثلاث وهي الاعطاء والتقوى والتصديق بالحسنى من العلم والعمل من العلم والعمل وتضمنته من الهدى ودين الحق فان النفس لها ثلاث قوات. قوة البذل والاعطاء وقوة النفس - 00:12:50
والامتلاء وقوة الفهم والادراك. ففيها قوة العلم والشعور وتتبعها قوة الحب والارادة وقوة البغض والنفرة. فهذه القوة الثلاثة عليها مدار صلاحها وسعادتها وبفسادها يكون فسادها وشقاوتها. ففساد قوة العلم والشعور يكون له التكذيب بالحسنى - 00:13:10
يوجب له التكذيب بالحسنى وفساد قوة الحب والارادة يوجب له ترك الاعطاء يوجب له ترك الاعطاء والمنع وفساد قوة البغض والنفرة يوجب له ترك الاتقاء. فاذا كمل فاذا كمل فاذا كمل قوة حبه وارادته باعطائه ما امر به وقوة بغضه ونفرته باتقائه ما نهى عنه -

00:13:30

وقوة علمه وشعوره بتصديقه بكلمة الاسلام وحقوقها وجزائها فقد زكى نفسه واعدها لكل حالة يسرا فصارت النفس بذلك ميسرة لليسرى. ولما كان الدين يدور على ثلاثة قواعد اذ بالمأمور وترك المحذور وتصديق - 00:14:00

وان شئت قلت وان شئت قلت الدين طلب وان شئت قلت الدين طلب وخبر والطلب نوعان طلب فعل وطلب ترك تضمنت هذه الكلمات الثلاث ومراتب الدين اجمعها الاعطاء فعل المأمور والتقوى فالاعطاء فعل المأمور والتقوى ترك المحذور - 00:14:20
والتصديق بالحسنى تصديق الخبر انتظم ذلك الدين كله. واكمل الناس من كملت له هذه القوى الثلاث. ودخول النقص بحسب ودخول الناس بحسب نقصانها او بعضها. فمن الناس من تكون قوة اعطائه وبذله اتم من قوة كفافه وتركه. فقوة الترك - 00:14:40

اضعف من قوة العطاء. ومن الناس من تكون قوة الترك والاجتهاد فيها اتم من قوة العطاء. ومن الناس من تكون قوة التصديق فيها اتم من اتم من قوة الاعطاء والمنع فقوته العلمية الشعورية اتمه اتم من قوة الارادية وبالعكس فيدخل النقص بحسب ما نقص -

00:15:00

من قوة هذه القوة الثلاثة ويفوته من التيسير اليسرى بحسب ما فاتته منها. ومن كملت له هذه القوى كسر لكل اسرة. قال ابن عباس يسيره اليسرى نهيه لعمل الخير ونيسره ونيسرها عليه. وقال مقاتله والكلبي والفراء يسره للعون - [00:15:20](#)

الى العمل الصالح وحقيقة اليسرى انها الخلّة والحالة الانفس والحالة السهلة النافعة الواقعة له وهي ضد العسرة وذلك تيسيره للخير واسبابه. فيجري الخير وييسره. ييسره على قلبه ولسانه وجوارحه. اتصير خصال الخير واسبابه ميسرة عليه مدللة له. منقادة لا تستعصي عليه ولا تستعصب. لانه مهياً - [00:15:40](#)

لا ميسر لفعالها يسلك سبلها ذللاً وتنقاد له علماً وعملاً. فاذا خالطته قلت فاذا خالطته قلت هذا هو الذي قيل فيه مبارك الطلعة ميمونها يصلح للدنيا وللدين. واما من بخل تعطل قوة الارادة والاعطاء - [00:16:10](#)

عن فعل ما امر به واستغنى بترك التقوى عن ربه تعطل قوة الانجفاف والترك عن فعل ما نوى وكذب بالحسنى فعطل قوة العلم والشعور عن التصديق بالايمان وجزائه. فسنيسه للعسرى. قال عطاء سوف سوف - [00:16:30](#)

احول بين قلبه وبين الايمان برسوله. وقال مقاتل يعسر عليه ان يعطى ان يعطى خيراً. وقال عكرمة عن ابن عباس وهذا هو القول وهذا هو القول. لان الشر يؤدي الى العذاب فهو الخلّة الخلّة العسرى والخير - [00:16:50](#)

يؤدي الى اليسر والراحة في الجنة فهو او فهو الخلّة اليسرى. يقول سنيته للشر بان بان نجريه على يديه قال الفراء والعرب تقول قد يسرت غنم فلان اذا تهيأت للولادة وكذلك اذا ولدت غزورت - [00:17:10](#)

اي يسرت ذلك على اصحابها. انتهى. والتيسير للعسرى يكون بامرین. احدهما ان يحول بينه وبين اسباب الخير فيجيب الشر فيجري الشر على قلبه ونيتته ولسانه وجوارحه. الثاني ان بينه وبين الجزاء الجزاء اليسر كما حال بينه وبين الاسباب. ان قيل كيف قابل اتقى استغنى؟ وهل يكون العبد - [00:17:30](#)

وهل يمكن العبد ان يستغنى عن ربه طرفة عين؟ قيل هذا من احسن المقابلة فان المتقي لما استشعر قبره وفاقة وشدة حاجته الى ربه اتقاه ولم يتعرض لسخطه وغضبه ومقته بارتكاب ما نهاه عنه فان من كان فقيراً شديد الحاجة - [00:18:00](#)

الى شخص فانه يتقي غضبه وسخطه وسقه عليه غاية الاتقاء ويجانب ما يكرهه المجانية ويعتمد فعل ما يحبه ويكثره. فقابل التقوى بالاستغناء تشريعاً لحال ترك تارك التقوى ومبالغة في بان فعل فعل المستغنى عن ربه. لا فعل الفقير المضطر اليه الذي لا ملجأ له منه اليه. ولا غنى له - [00:18:20](#)

عن فضله وجوده وبره طرفة عين. فله ما احلى هذه المقابلة وما اجمع هاتين الايتين للخيرات كلها واسبابها وللشهور كلها واسباب فسبحان من تعرف الى خواص عبادته بكلامه تجلى لهم فيه فهم لا يطلبون اثرا بعد عين ولا يستبدلون الحق بالباطل - [00:18:50](#)

والصدق باليقين بالميل. وقد تضمنت هاتان الايتان فصل الخطاب في مسألة القدر. وازالة طيب معاني الان يعني هو الامام ابن القيم رحمه الله مثل ما ذكرنا ويأتي على السور والايات التي فيها القسم. والحلف - [00:19:10](#)

ثم يقف معها ويبين وجه القسم نعرف ان القسم يعني يشتمل على ثلاثة امور القسم والمقسم به والمقسم عليه لابد كل قسم يكون متظمنه ثلاث اشياء مثلاً قوله تعالى والليل اذا يغشى مثل ما ذكر الشيخ. اين الاداة؟ الواو. الواو التي هي تنوب عن الفعل. الاصل اقسام - [00:19:30](#)

احلف بالليل ثم اتوا بالواو تخفيفاً. الواو او الباء او التاء تالله. طيب به الليل اقسام بالليل اذا بالنهار اذا تجلى. طيب اين الجواب؟ قال الجواب هو قوله قوله تعالى ان سعي - [00:20:00](#)

يعني اقسام الله بهذه الاشياء المختلفة ولاحظ شفا حتى نعرف الرابط بين المقسم به والمقسم عليه هذي الاشياء المختلفة ليل ويقابله نهار. ذكر وانثى ثم في الاخير قال الجواب ان سعيكم لشتى يعني اختلاف - [00:20:20](#)

عظيم في السعي كما هو اختلاف بالليل والنهار واختلاف الذكر كما انك تفرق بين الذكر والانثى والليل والنهار كذلك تفرق بين سعي الساعي في الدنيا. سواء كان هذا السعي سعي لاجل الدنيا طلب المعاش. اوسع الى اجل الآخرة. في طلب الاعمال - [00:20:40](#)

الصالحة او فعل الاعمال الصالحة لطلب ما عند الله. فالناس بلا شك مختلفون جداً في اعمالهم في الدنيا وكسبهم. وفوق ذلك اعمال

في الآخرة وكسبهم كيف يؤدون الصلاة كيف يعملون الأعمال الصالحة التي يرجون من الله كيف يجازيهم الله عليها - [00:21:00](#)
بلا شك هناك فروق عظيمة. الشاهد من كلام ابن القيم رحمه الله يأتي على القسم ثم يحلله ويبينه ثم يسوق ما ذكرته السورة في
الغالب لأن هذه السورة ليست بالطويلة. فيأتي على السورة ويبين كل ما فيها. الآن أنت لا تظن أن الله سبحانه وتعالى لما - [00:21:20](#)
أقسم بالليل والنهار والذكر والآن انتهى عندي الجواب أن سعيكم شتى لا وأصل فعماما الله سبحانه وتعالى قال فاما من أعطى
أعطى حق الله وأعطى المال لله واتفق الله عز وجل - [00:21:40](#)

وأعطاك النتيجة فلما أعطى وتصديق سنيصره. والعكس بخل عن طاعة ربه وأعرض عنه. وبخن عن اتفاق المال وأمسكه. فالنتيجة أن
الله ييسره للعسرى. تصبح أموره دائما معسرة. حياته كلها وهذا واقع واضح. فالكلام ابن القيم رحمه الله يعني حتى أنك تلاحظ أنه لا
يفسر الكلمات. ولا لا ليس - [00:22:00](#)

يعني كلامه لك ليس كلام تفسير الالفاظ. وإنما يأتي إلى المعاني والدلالات. ويقف على أشياء أو مثل ما يقال يعني ما يتعلق بأعجاز
القرآن في الفاظه واختياره الالفاظ. فابن القيم رحمه الله يركز على الدلالات - [00:22:30](#)
الالفاظ أي لا يفسر لنا اللفظ ما يقول مثلا ما معنى نيسره للعسرى هذا ما يتكلم عنها وإنما يعطيك أشياء هذي بعيدة فهو
يشرح لك أشياء ويتكلم. أحيانا يتكلم عن الالفاظ الغريبة أو الالفاظ التي في السلام - [00:22:50](#)

الالفاظ التي فيها خلاف بين المفسرين مثل قوله تعالى وكذب بالحسنى. ما المراد بالحسنى؟ قيل لا إله إلا الله. قيل الجنة قيل ما
يعني ذكر الله سبحانه وتعالى يعني أو يقال مثلا بالخلف يعني - [00:23:10](#)

يعني صدق بالحسنى يعني انفق ماله وهو يعلم أن الله سيخلفه عليه. سيخلفه عليه. ولذلك هو نقل لنا أقوال السلف ثم فسرنا آ
الشاهد من كلام ابن القيم رحمه الله يتوسع ويذكر الدلالات والمعاني - [00:23:30](#)

التي تدور استنباطات أه أوجه أوجه بلاغية أشارت إليه السورة والسورة هذي يعني نستطيع أن نقول أنها تضمنت الأعمال
العباد الصالحة وغير الصالحة. وتضمنت أيضا مسائل تتعلق بالعقيدة وهي أهم شيء وحتى أن الصحابة رضي الله عنهم سألوا النبي
صلى الله عليه وسلم فاستدل لهم بهذه الآية لما قال - [00:23:50](#)

قد جف القلم عن ما هو كائن لي يوم القيامة. وحتى لما قال يعني قد جف القلم وأن الله قدر الأقدار كلها وكتبها في اللوح المحفوظ
قالوا يا رسول الله فما ما العمل؟ يعني ماذا نستفيد؟ خلاص أنا كل واحد عرفها عن الله قد - [00:24:20](#)

فما العمل؟ فقال صلى الله عليه وسلم قال اعملوا كل ميسر لما خلق له. ثم قال أتى بالآية هذي. الآن ابن القيم رحمه الله يتكلم عن
مسألة القدر. وهل الأعمال هذي التي تعملها الإنسان تتعارض مع القدر؟ يعني إذا كان الإنسان يقول مثلا ليش - [00:24:40](#)

أصلي الله مقدر علي أني أصلي أو لا أصلي خلاص إذا كاتب الله لي أن أصلي صار بس إذا كاتب الله علي أني ما أصلي وأنني من
الاشقياء ما استفيد فاحيانا يأتون بمثل هذه الأشياء يحتجون بها. فهل هذا احتجاج يعني صحيح ومقبول؟ ولا كلام مجرد كلام لا
يقبل - [00:25:00](#)

الصحابة لما قالوا فيما العمل يا رسول الله ما دام أن كل قد كتب آ مقعده من النار أو مقعده من الجنة فماذا نعمل النبي صلى الله
عليه وسلم. طيب نشوف كلام ابن القيم وهو إذا دخل في مسائل القضاء والقدر. ومسائل العقيدة وهو يدخل وهو متمكن ابن القيم -
[00:25:20](#)

أن له كتاب. كتاب اسمه شفاء العليل. في القضاء والقدر والتعليل. له كتاب يعني ما يستطيع أي إنسان أن يقرأ كتاب يدخلك في
القضاء والقضاء والقدر دخول يعني قد يتعب الذهن. فابن القيم إذا تكلم تكلم. نشوف الآن كلامه - [00:25:40](#)

هذا يقول تفضل يا شيخ اقرأ قال رحمه الله تعالى وقد تضمنت هاتان الآيتان فصل الخطاب في مسألة القدر وإزالة كل في لبس
وأشكال فيها وذلك بينوا بحمد الله لمن وفق لفهمه. ولهذا أجاب بهم النبي صلى الله عليه وسلم لمن أورد عليه السؤال الذي لا يزال -
[00:26:00](#)

الناس يلهجون به في القدر فأجاب بفصل الخطاب وإزالة الأشكال. ففي الصحيحين من حديث علي ابن أبي طالب رضي الله عنه عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما منكم من احد الا وقد علم مقعده من الجنة والنار. قيل يا رسول الله افلا ندع العمل ونتكل على كتابنا؟ قال اعملوا - [00:26:20](#)

كل ميسر لما خلق له ثم قرأ اما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى الى قوله للعسرى. فمن تضمن فقط تضمن هذا الحديث الرد على القدرية والجبرية واثبات القدر والشرع واثبات الكتاب الاول المتضمن لعلم الله سبحانه الاشياء قبل - [00:26:40](#) واثبات خلق الفعل الجزائي. وهو يبطل اصول القدرية الذين يمنعون خلق الفعل مطلقا. ومن ومن منهم بخلق فعل جزائي دون

الابتدائي هدم اصله ونقض قاعدته. والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر - [00:27:00](#)

بمثل ما اخبر به الرب تعالى ان العبد ميسر لما خلق له لا مجبور فالجبر لفظ بدعي والتيسير لفظ القرآن والسنة. وفي الحديث دلالة على ان الصحابة كانوا اعلم الناس باصول الدين فانهم تلقوها عن اعلم الخلق بالله عز وجل على الاطلاق. وكانوا اذا استشكلوا شيئا سألوه - [00:27:20](#)

وكان يجيبهم بما يزيل الاشكال ويبين الصواب. فهم العارفون باصول الدين حقا. لا اهل البدع والاهواء من المتكلمين ومن سلف سبيلا النبي صلى الله عليه وسلم على مسائل اصول الدين بالقرآن. وارشاد وارشاده والصحابة الى استنباط الى استنباطه منها -

[00:27:40](#)

خلاف لمن زعم ان كلام الله ورسوله لا يفيد العلم بشيء من اصول الدين. ولا يجوز ان تستفاد معرفة الله وصفاته وافعاله منه. وعبر عن ذلك بقوله الادلة اللفظية لا تفيد اليقين. نعم - [00:28:00](#)

وفي الحديث وفي الحديث بيان ان من من من من الناس من خلق للسعادة ومنهم من خلق للشقاوة خلافا لمن زعم انهم كلهم خلقوا للسعادة ولكن اختاروا الشقاوة ولم يخلقوا لها. وفيه اثبات الاسباب وان العبد ميسر للاسباب الموصلة له الى ما - [00:28:20](#) خلق له وفيه دليل على اشتقاق السنة من الكتاب ومطابقتها له. فتأمل قوله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له. ومطابقات لقوله تعالى فاما من اعطى واتقى الى اخر البيتين. كيف انتظم كيف انتظم الشرع والقدر والسبب المسبب؟ وهذا الذي ارشد اليه النبي - [00:28:40](#)

صلى الله عليه وسلم هو الذي فطر الله عليه عباده بل الحيوان البهيم. بل مصالح الدنيا وعمارتها بذلك المصالح الدنيا وعمارتها بذلك. فلو قال كل احد ان ان كان قدر لي كذا وكذا فلا بد ان اناله - [00:29:00](#)

وان لم يقدر لي فلا سبيل الى نيله فلا اسعى ولا اتحرك. لعد من السفهاء الجهال ولم يمكنه طرد ذلك ابدا. وان به في امر معين فهل يمكنه ان يطرده في مصالحه جميعها من طعام الشراب ولباسه ومسكنه ومنكهه وغروبه مما يضاد - [00:29:20](#)

وينافي مصالحه؟ ام يجد نفسه غير منفكة البتة عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اعملوا ميسر لما خلق له. فاذا كان هذا في

مصالح الدنيا واسباب منافعها فما الموجب لتعطيله في تعطيله في مصالح الآخرة واسباب السعادة والفلاح - [00:29:40](#)

ورب الدنيا والآخرة واحد. فكيف يعطل ذلك في شرع الرب وامره ونهيه ويستعمل في ارادة العبد واغراضه وشهواته. وهل الا محض الظلم والجهل والانسان ظلوم جهول. ظلوم لنفسه جهول بربك. فهذا الذي ارشد اليه النبي صلى الله عليه وسلم وتلى عنده هاتين الاية

- [00:30:00](#)

واثق بما جعله الله في عقول العقلاء وركب عليه فطر الخلائق حتى الحيوان البهيم وارسل به جميع رسله وانزل به جميع ولو اتكل

العبد على القدر ولم يعمل الشرائع وتعطلت مصالح العالم ففسد امر الدنيا والدين وانما يستروح الى - [00:30:20](#)

ذلك معطلو الشرائع ومن خلع رقة الاوامر والنواهي من عنقه وذلك ميراث من اخوانهم المشركين الذين دفعوا امر الله ونهيه يعارض شرعه بقضائه وقدره كما حكى الله سبحانه ذلك عنهم في غير موضع من كتابه كقوله تعالى سيقول الذين اشركوا لو شاء الله -

[00:30:40](#)

وما اشركنا ولا ابأؤنا ولا حرمننا من شيء. الاية وما بعدها. وقال تعالى وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه شيء نحن ولا

ابأؤنا ولا حرمننا من دونه شيء. وقال تعالى وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناه الاية. وقال تعالى واذا قيل لهم واذا قيل لهم - [00:31:00](#)

وانفقوا مما رزقكم الله. قال الذين كفروا للذين امنوا انطعموا من لو يشاء الله واطعمه. الاية. فان قيل اللقاء والتقوى والتصديق

بالحسنى هي من يسرى بل هي بل هي اصل اليسرى. من يسرها من يسرها للعبد اولاً. وكذلك - [00:31:20](#)

قيل الله سبحانه نعم. قيل الله سبحانه هو الذي يسر للعبد اسباب الخير والشر وخلق خلقه قسمين. اهل اهل فيسره لليسرى واهل شقاوة فيسرههم للعسرى. واستعمل هؤلاء في الاسباب التي خلقوا لغايتها ولا لا يصلحون لسواها. وهؤلاء في الاسباب التي -

[00:31:40](#)

لغاياتها لغاياتها لا يصلحون لسواها. وحكمته الباهرة تأبى ان تضع عقوبته في موضع لا تصلح له. كما تأبى ان يضع كرامته وثوابه في محل لا يصلح له ولا يليق به. بل حكمة احادي خلقه تأبى ذلك. ومن جعل محل المسك والرجيع واحدا فهو من اسفل - [00:32:00](#)
اه ان قيل فلم جعل هذا لا يليق به الا الكرامة وهذا لا يليق به الا الالهانة؟ قيل هذا سؤال جاهل لا يستحق الجواب كانه يقول لما الله كذا وكذا. ان قيل وعلى هذا فهل لهذا الجاهل لهذا الجاهل بالجواب لعله يشفى من جهله؟ قيل نعم شأن الربوب قائل - [00:32:20](#)
خلق الاشياء واضدادها وخلق الملزومات ولوازمها وذلك هو محض الكمال. فالعلو لازم وملزوم بالسفل والليل لازم وملزوم وكمال هذا الوجود بالحج والبرد والصحو والغيب ومن لوازم الطبيعة الحيوانية الصحة والمرض واختلاف الايرادات والمرادات ووجود -

[00:32:40](#)

المهزومي بدون لازمه ممتنع ولولا خلق المضادات لما عرف كمال القدرة والمشيئة والحكمة ولما ظهرت احكام الاسماء والصفات ظهور احكامها واثارها لابد منه. اذ هو مقتضى الكمال المقدس والملك التام. واذا اعطيت اسم الملك حقه ولن تستطيع. علمت ان -

[00:33:00](#)

ان الخلق والامر والثواب والعقاب والعطاء والحرمان امر لازم بصفة الملك. وان صفة الملك تقتضي ذلك ولا بد وان تعطل هذه الصفة امر ممتنع. فالملك الحق يقتضي ارسال الرسل وانزال الكتب وامر العباد ونهيهم - [00:33:20](#)
ثوابهم وعقابهم واکرام من يستحق الاكرام واهانة من يستحق الالهانة. كما يستحق حياة الملك وعلمه وارادته وقدرته وسمعه وبصره وكلامه رحمته ورضاه وغضبه واستواءه على سرير ملكه يدبر امر عباده. وهذه الاشارة تكفي اللبيب في هذه المواضع - [00:33:40](#)
في هذا الموقع ويطلع منها على رياض مونية وكنوز من المعرفة وبالله التوفيق. طيب بارك الله فيك. يعني مثل ما ذكرنا يعني الصورة تضمنت الاعمال تضمنت الاعتقاد والشيخ رحمه الله تكلم عن مسألة القدر وهي من مسائل الاعتقاد - [00:34:00](#)
والقدر الايمان بالقضاء والقدر والايمان بالقدر هو احد اركان الايمان. لا يقوم ولا يتم الايمان الا بالايمان القضاء والقدر وان الله قدر المقادير ويجب على الانسان ان يؤمن بكل ما قدره الله سبحانه وتعالى. هو ذكر الشيخ هنا الحديث - [00:34:20](#)

من حديث النبي صلى الله عليه وسلم لما قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد علم مقعده من الجنة والنار قالوا فيه من العمل ما دام كل انسان عرف انه في الجنة او في النار او كل انسان قد علم الله مقعده في الجنة فلماذا نعمل خلاص قال صلى الله -

[00:34:40](#)

سلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له. والشيخ ابن القيم رحمه الله يعني ذكر مثالا عجيبا حقيقة. يقول الحيوان البهيم ما يجلس يقول قدر الله علي وهو بهيم يبحث عن طعامه الطير منذ يعني منذ يظهر - [00:35:00](#)

النهار وبداية اليوم وهو يبحث عن رزقه. ما جلس في في وكره وقال وقال والله خلاص كل قد علي مقعده كلنا قد علم قضاه يعني يعني الطير او الحيوان او البهيمة تجلس في مكانها وتقول والله - [00:35:20](#)

ما دام ان الله قدر علي ان الله يأتيني بالرزق سيأتيني رزقي. كل تبحث ومع ذلك وهي تؤمن يعني هي عندها الفطرة السليمة بان الله هو الذي يرزق. ومع ذلك تسعى وتبحث. فكيف بهذا الانسان ان يعني شف كيف بعض - [00:35:40](#)

وقع في مسألة القضاء والقدر من المعتزلة والجهمية والجبرية كيف يعني صنعوا امام القضاء والقدر؟ مع ان الامور واضحة جدا يعني هو تكلم قال فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له واتى بالاية قال فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى -

[00:36:00](#)

والعكس بالعكس. هو الشيخ قال هنا ابن القيم قال وفيه يعني رد في هذه السورة وفي هذه الآية رد على طائفتين طائفة قدرية

وطائفة جبرية القدرية من هم من هم الجبرية وماذا يقولون؟ تجاه القضاء والقدر - [00:36:30](#)

هم كلهم يعني في قضية القضاء والقدر. المعتزلة القدرية يقولون ان الانسان هو الذي يخلق فعلا. الله ما قدر عليه شيء الله الله ما قدر عليه يعني يعني الانسان من هو الذي يخلق فعلا؟ فهل الكافر يخلق المعاصي لنفسه. والمؤمن يخلق الطاعات لنفسه. وجعلوا القضاء

وجعلوا - [00:36:50](#)

الاقدار بيد المخلوق. بيد المخلوق. وهذا الرد عليهم سهل جدا. عكسهم من؟ الجبرية. الجبرية يقولون القضاء والقدر من الله سبحانه

وانت لا تملك شيء. انت انت في هذه الدنيا يعني ليس لك تصرف - [00:37:20](#)

التدبير ليس لك قدرة ولا شيء ولا تفعل شيء. يعني مجبور على كل شيء. فهم يقولون يعني اذا وقعت في معصية لان الله كاتب لك المعصية. اذا وقعت في الطاعة الله كاتب لك الطاعة. ليس لك اي شيء. انت مثل الريشة في الهواء. مثل الريشة في الهواء. الريشة في

- [00:37:40](#)

سواء ما تملك نفسها الهواء هو الذي يجعلها تذهب يمينا وشمالا. فاهل السنة والجماعة وصلوا بين هذا وسط بين هذا وهذا اهل السنة

والجماعة ماذا يقولون؟ يقولون الانسان او المخلوق بني ادم لا - [00:38:00](#)

يمشي في هذه الدنيا بقضاء الله وقدره وهو معه قدرة. يعني انت معك قدرة انك تبحث عن الخير. لان الله قال انا هديناه السبيل اما

شاكرا واما كفورا. فانت لك طريق انت لك قدرة والله قد قدر عليك اشياء ولا تعارض بين القدرتين كما انك انت - [00:38:20](#)

مشيئة والله له وما تشاؤون الا ان يشاء الله. فمن شاء منكم ان يستقيم. قال من شاء ان يستقيم ثم قال وما تشاؤون الا ان فمشيئة

العبد تحت مشيئة الله مشيئة الله فوَقَّه. فهو لا يتصرف الا بقضاء الله وقدره ولكن له مشيئة. ما جلس قال والله انا ما - [00:38:40](#)

مثل الجبري يقول انا كتب الله علي اني من اهل النار خلاص اجلس. كتب الله علي اني من الجنة اسعى. ما قال كذا. قال الله عز وجل

اسعى والله قد قدر لك اشياء ولها آآ المعتزلة الذين او القدرية الذين يقول ليس لله مشيئة في الانسان الله ليس له مشيئة في -

[00:39:00](#)

الانسان هو الذي يخلق فعله ويشاء. فجاء اهل السنة والجماعة وسطا بين ذلك قالوا واستدلوا بالقرآن. وما تشاؤون الا ان يشاء الله

فالانسان له مشيئة الله عز وجل له مشيئة والانسان له قدرة ويقدر افعاله الانسان والله فوقه يقدر - [00:39:20](#)

الافعال فهذه تكلم عنها ابن القيم رحمه الله وتكلم عن خلق السعادة وخلق الشقاوة في الانسان بعضهم يقول اللهم ما يخلق الشقاوة

في الانسان. مثل ما ذكرت لكم في اول الامر كتاب شفاء العليل لابن القيم كتاب - [00:39:40](#)

يعني اذا قد يقرأه بعض الناس فلا يفهمه. او قد يدخله في متاهات ويضيع فيها. ولذلك شف الان ابن القيم يتكلم وهو ومتمكن وعنده

القدرة. شف قال هنا قال يعني خلق السعادة في هذا الانسان وخلق الشقاوة هذه كلها من الله سبحانه وتعالى. يخلق السعادة -

[00:40:00](#)

لمن هو اهل للسعادة. ويخلق الشقاء ولمن هو اهل الشقاوة. فتجد بعض الناس ما تنفع معه السعادة. وذكر لك قال لك يعني مثل ما ذكر

يعني ضرب لك مثال قال هذا يعني من جعل محل المسك والرجيع واحد سواء - [00:40:20](#)

المسك والرجوع تضعه في مكان واحد سواء قل هذا ما يفعله الا ما من ليس له عقل من من هو اشبه السفهاء كيف الله سبحانه

وتعالى لما جعل السعادة في هذا الانسان لان هذا الانسان هذا مكان السعادة فيه. لما جعل الشقاء في هذا لان هذا الانسان هذه الشقاوة

فيه - [00:40:40](#)

مثل ما ان المسك والرجيع ما تضع هذا هنا وهذا هنا او تخلط بينهما. فالمسألة يعني طويلة جدا وخطيرة نحتاج الى الى تأمل والشيخ

رحمه الله توسع اعطاك الكلام الواضح فيها طيب الان سيستمر سيستمر - [00:41:00](#)

ابن القيم في تكملة السورة ان علينا للهدى. شف كلمة انا علينا للهدى هذي تكشف لك الاشياء تحدثنا عنها في القضاء والقدر. ما معنى

انا علينا للهدى؟ يعني ان الله عليه ان يبين الهدى للناس. ولذلك ارسل الرسل وانزل - [00:41:20](#)

حتى تتضح الهدى مثل ما تتضح الشمس على الارض. فارسل الرسول وبين الهدى من الضلال. لكن الانسان اذا ترك الهدى وراح الى هذا هو هو نفسه لكن الله ما ما جعله يذهب الى هذا الضلال الا بسببه وكما قال - [00:41:40](#)

القلب ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم. علم الله بانهم ما فيهم خير. ولذلك ما ينفع معهم. لو اعطاهم الالات والسمع ما ينفع معهم لان الله ما قد علم ان ان ليس فيهم خير. فهذا مسألة هذه المسألة سيتكلم عنها ابن القيم ان علينا للهدى - [00:42:00](#)

وان لنا للآخرة والاولى الى اخر السورة. هذا ان شاء الله يأتي الكلام عنها باذن الله في اللقاء القادم حتى نستكمل السورة ونأخذ بعدها ان شاء الله نقف عند هذا القدر. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:42:20](#)